Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يُعلّ ويُصحح، وما يُهمز وما لا يُهمَز، وما يُشدد، وما تغلط فيه العامة[٢٨]. ويشهد لقيمة عمل ابن السكيت، الخطيب التبريزي (- ٥٠٢ هـ) الذي قال في مقدمة كتابه «تهذيب إصلاح المنطق»: إن أكثر ما يتضمّنه اللغة المستعملة، التي لا بدّ من معرفتها والاشتغال بحفظها[٢٩].

ويعني هذا أنّ الخطيب التبريزي يشير إلى العربية الفصيحة المستعملة في القرن الثالث الهجري في عهد ابن السكيت (- ٢٤٤ هـ)، ثم ما صنعه التبريزي في التهذيب، هو كذلك من العربية الفصيحة المستعملة في نهاية القرن الخامس الهجري وبداية السادس. إذ يقول:

استعنت بالله تعالى على كتْبه (أي إصلاح المنطق لابن السكيت) وحذْف المكرّر، وتبيين ما يُشكل في بعض المواضع منه، وإثبات ما يُحتاج إليه من شرح الأبيات، على ما فسّره أبو محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (- ٣٨٥ هـ)، ليسهل حفظه ويستغني الناظر فيه، والقارىء منه، عن كتاب آخر، يرجع إليه، في معنى بيت يُشكل عليه[٣٠].

رابعاً: ظنّ بعض الدارسين المحدثين أن تغليب العامية على الفصيحة له جذور في العربية الفصيحة، وهو في أنّ الإبدال في العامية من وجوه الفصيحة، وسهوا، أو غفلوا أنّ الإبدال في كلام العرب، قد جمعه القدامى ونصّوا عليه، لا ليؤخذ حجة، ويُقاس عليه غيره من العامي، في أيّ عصر، ولذلك رأى القدماء من علماء العربية الظواهر اللغوية في لغتهم، فجدّوا في جمعها، وتوفروا على البحث فيها، وتصنيفها، وتفسيرها تفسيراً اطمأنت إليه نفوسهم، وعقدوا لها الأبواب في كتبهم، وألّفوا فيها الرسائل، والمختصرات،

---

٢٨ - إصلاح المنطق، ابن السّكيت (- ٢٤٤ هـ)، ص ١٢، تحقيق / أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٧٠م، ط ٣.

٢٩ - تهذيب إصلاح المنطق، الخطيب التبريزي (- ٥٠٢ هـ)، ص ٢٢، تحقيق / د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م.

٣٠ - السابق: ص ٢٢، ٢٣.